الإعلام والموروث الثقافي: الحفاظ على الأدب الشعبي الجزائري في العصر الحديث

Media and Cultural Heritage: Preserving Algerian Folk Literature in the Modern Era

د.صليحة سبقاق[1*]

[1] جامعة محمد خيضر-بسكرة-، (الجزائر)، saliha.sebgag@univ-biskra.dz

تاريخ الإيداع: 2024/10/07 **تاريخ المراجعة**:2024/11/22 **تاريخ النشر**: 2024/12/22

ملخص:

تسعى هذه الورقة البحثيّة إلى الكشف عن دور وسائل الإعلام الفعّال كأداة هامة للاتّصال بين الشّعوب والمؤسّسات في المحافظة على الأدب الشّعبيّ الجزائريّ؛ باعتبار أنّ الإعلام يعدّ أحد أبرز الوسائل التي تسعى للحفاظ على تراث الشّعب الجزائريّ الثقافيّ والحضاريّ من السّرقة والاندثار والاضمحلال في زمن العولمة. ولا تخفى أهمية التراث الثقافيّ عامة، والأدب الشّعبيّ خاصة، في الحفاظ على هويّات الشّعوب وأصالتها، وفي ترسيخ القيم الدّينية والاجتماعية والثّقافية والاقتصادية، ومواجهة تحدّيات الغزو الثّقافيّ في زمن الثّورة التّكنولوجية والإعلاميّة، والتي من شأنها أن تطمس معالم موروثنا الثّقافيّ إن فرّطنا في تراثنا الشّعبيّ والحضاريّ ولم نستغلّها كوسيلة لحمايته وترقيته وترويجه. ومن منطلق هذا، جاءت هذه الورقة البحثيّة التي اعتمدت على المنهج الوصفيّ التّحليليّ لكونه الأنسب،لإبراز أهميّة ودور وسائل الإعلام في حفظ التراث الأدبيّ الشّعبيّ الجزائريّ من الضّياع، وفي عصرنة الإبداع الشّعبيّ وعرضه في حلّة جديدة تتلاءم مع العصر الجديد.

الكلماتالمفتاحية:الإعلام، الأدب الشّعبيّ الجزائريّ، الموروث الثّقافيّ، العولمة، الغزو الثّقافيّ، العصر الحديث.

Abstract:

This research paper seeks to reveal the effective role of the media as an important tool of communication between peoples and institutions in preserving Algerian popular literature. The media is one of the most prominent means that seeks to preserve the cultural and civilizational heritage of the Algerian people from theft, extinction, and decay in the era of globalization. The importance of cultural heritage in general, and popular literature in particular, lies in preserving the identities and authenticity of peoples, consolidating religious, social, cultural, and economic values, and facing the challenges of cultural invasion in the era of the technological and media revolution. Such challenges could obliterate the features of our cultural heritage if we neglect our popular and civilizational heritage and fail to exploit it as a means of protecting, promoting, and revitalizing it. Based on this, this research paper, which relied on the descriptive and analytical approach as the most appropriate methodology, highlights the importance and role of the media in preserving the Algerian folk literary heritage from loss, modernizing popular creativity, and presenting it in a new form that suits the new era.

***Keywords**:Media, Algerian folk literature, cultural heritage, globalization, cultural invasion, modern era.*

* المؤلف المراسل

تقديم:

تعدّ مشكلة الحفاظ على الأدب الشّعبيّ من الضّياع عبر وسائل الإعلام المختلفة من الإشكالات المهمّة المطروحة في الدّراسات النّقديّة والأدبيّة والثّقافيّة عامة، إذ تحرص المجتمعات الإنسانيّة على الاهتمام بأدبها الشّعبيّ، وتُخصّ الجزائر بالذّكر، كونها تزخر بأدب شعبيّ مهمّ بمختلف أجناسه؛ كالأمثال والحكايات والسّير والشّعر الشّعبيّ والألغاز، الذي يعتبر مقوّماً أساسيّاً من مقوّمات الأمّة الجزائريّة وسجّلاً مهمّاً لحياتها الاجتماعيّة والسّياسيّة والثّقافيّة. لذا، سعت الجزائر بمؤسّساتها الإعلاميّة والثّقافيّة المختلفة إلى إحيائه وإعادة بعثه في حلّة جديدة، من خلال تقديمه بطريقة جذّابة ومثيرة، عبر قنوات الإعلام ومختلف وسائط التّواصل الاجتماعيّ، باعتبار أنّ للإعلام دوراً كبيراً في الحفاظ على التراث الشّعبيّ عامة، والأدب الشّعبيّ خاصة، والنّهوض به في عصر العولمة، من خلال تأثيره الكبير على الشّعب الجزائريّ، سواء عبر التّلفزيون أو الإذاعة أو اليوتيوب أو الفيسبوك، وقد حقّق الأدب الشّعبيّ في الألفية الثالثة أعلى مستوى من التأثير على الفرد والمجتمع، إذ كان مرآة عاكسة لثقافات الشّعوب وتاريخهم وحضاراتهم وديانتهم.

ونظراً لأهميّة الأدب الشّعبيّ أوّلاً، ودور وسائل الإعلام المختلفة في تعزيز القيم الوطنيّة والقوميّة والإنسانيّة عامة ثانياً، تمّ اختيار إشكاليّة "دور وسائل الإعلامفي الحفاظ على الأدب الشّعبيّ والموروث الثقافيّ" موضوعاً لهذه الورقة البحثيّة، حيث سيتمّ تخصيص الدراسة للأدب الشّعبيّ الجزائريّ. وقد تناول العديد من الباحثين والأكاديميين إشكالية العلاقة بين وسائل الإعلام والاتصال والأدب الشّعبيّ، ومن هنا ستعرّف الدّراسة في الشّطر الأوّل الإعلام، لتظهر بعدها هذا الدّور الكبير الذي تلعبه وسائل الإعلام.

أوّلا-مفهوم الإعلام:

1-لغة: الإعلام في اللّغة هو من مصدر الفعل الرّباعيّ(أعلم)، والثّلاثيّ فيه (علم)، فالإعلام في اللّغة هو تبليغ أمر ما،[1] والإعلام في اللّغة يعني أيضا الاطّلاع على الشّيء، فيقال أعْلَمَهُ بالخبرِ، أيْ أطلَعَهُ عليه،[2]وقد جاء في لسان العرب لابن منظور: استعلم لي خبر فُلانٍ، وأَعْلمنِيه حَتَّى أَعْلَمَهُ، واسْتَعْلَمَنِي الْخَبَر فَأَعْلَمْتُهُ إِيَّاهُ، وعَلِمَ الأمر وتَعَلَّمَهُ: أَتْقَنَهُ،[3]ويحمل المعنى اللّغوي للإعلام هنا معنى الإبلاغ وإيصال معلومة أو رسالة لشخص ما، ولا يختلف كثيرا هذاالمعنى اللّغويّ عن المعنى الاصطلاحيّ للإعلام.

2-اصطلاحا: الإعلام هو تزويد النّاس بالأخبار الصّحيحة، والمعلومات السّليمة، والحقائق الثّابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع، أو مشكلة من المشكلات، وقد عرّفه العالم الألماني أوتوجروت بأنّه: التّعبير الموضوعيّ عن عقليّة الجماهير وروحها وميولها، واتّجاهاتها في نفس الوقت،[4]ويشير مصطلح الإعلام إلى جميع أوجه النّشاط الاتّصاليّة التي تستهدف تزويد النّاس بجميع الحقائق والأخبار الصّحيحة، والمعلومات السّليمة عن القضايا والمعلومات،[5]فالإعلام يسعى إلى إبلاغ النّاس وتزويدهم بالأخبار والمعلومات والأفكار، ومختلف القضايا الاجتماعيّة والسّياسيّة والثّقافيّة...، وقد شهد العالم اليوم تحوّلا رقميّا سريعا، أثّرَ على جميع ميادين الحياة، ومن بينها الوسائل الإعلاميّة والاتّصاليّة، فظهر مصطلح الإعلام الرّقميّ أو الجديد بدل الإعلام التّقليديّ، و"الإعلام الرّقميّ مصطلح يضمّ جميع تقنيات الاتّصال، والمعلومات الرّقمية التي تمارس من خلال مواقع التّواصل الاجتماعيّة أوعبر الأجهزة الإلكترونيّة المختلفة، والوسائط

المتعدّدة المتّصلة أو غير المتّصلة بالإنترنت، ويستخدم الإعلام الرّقميّ كافة الوسائل الاتّصالية المتاحة للوصول إلى الجمهور أينما كان وكيفما يريد، وقد عرّفته مجلّة PC بأنّه: أحد أشكال التّواصل في العالم الإلكترونيّ،"[6] والإعلام الرّقميّ وجد طريقه إلى النّاس فتفاعلوا معه بشكل أكبر من الإعلام التّقليديّ.

ثانيا-مفهوم الأدب الشعبيّ وأهميّته:

1-تعريفه: يعرّف الأدب الشّعبي بأنّهالأدب الذي يصدره الشّعب، فيعبّر عن وجدانه ويعكس اتّجاهاته ومستوياته الحضاريّة، وهو دال على مجموعة من الأشكال التّقليدية كالأساطير، والحكايات الخرافيّة، والقصص والأمثال والأغاني والسّير...الخ،ولا شكّ أنّ اسم الأدب الشعبيّ مصطلح عربيّ، واستعار الباحثون العرب المفهوم من الكلمة الغربيّة (فولكلور)،[7] والأدب الشّعبيّ هو جزء من موروثنا الثّقافيّ العربيّ، يكتب بلغة عاميّة، ينتقل من جيل إلى جيل آخر، ويعبّر عن ثقافة الشّعوب الإنسانيّة ويعكس حضاراتهم، وديانتهم وتاريخهم، قديما وحديثاً، ومعنى شعبويته: "أنّه ينتمي إلى الشّعب وحده بما له من تراث وتقاليد وعادات وقصص وحكايات"،[8] فالكلمة أخذت من كلمة شعب، ويمثّل الأدب الشّعبيّ جزءا من تراثنا التّقليديّ اللّامايديّ، **من أهمّ سماته:** لغته العاميّة، ومحتواه الثقافيّ المعبّر عن قيم الجماعة، وتداوله الشّفوي في نطاق الجماعة أو خارجها، ونقله من السّلف إلى الخلف، وتعتبر مجهولية مؤلّفيه من أهمّ سمات الأدب الشّعبيّ، خاصة بالنسبة إلى الأجناس السّردية كالحكاية والسّيرة،[9] ونفهم من هذا أنّ الأدب الشّعبيّ ينتمي إلى الشّعب وتراثه، والأدب الشّعبيّ جزء من هذا التّراث، الذي يتميّز باللغة العامية، والمحتوى الثقافيّ، والتداول الشّفويّ، وغالباً ما يكون مؤلفوه مجهولين.

2-أهميته: للأدب الشّعبيّ الجزائريّ أهميّة كبيرة من خلاله كونه وعاء حضارات الأمم، خاصة الشّعر الشّعبيّ الجزائريّ الذي عاصر الثورة الجزائريّة، وتغنّى بها مثل ما تغنّى بها الشّعر الفصيح، وبقدر ما كان الشّعر الفصيح قد احتضن الثّورة باعتبارها حدثا وطنيّا ضخما، له مدلوله التّاريخيّ والمستقبليّ، وله مغزاه في تثبيت الهويّة واسترجاع الاستقلال بقدر ما كان الشّعر الشّعبي قد نظر إلى الثّورة على أنّها حدث كبير للتّحرر من ربقة الاستعمار البغيض، وإذا كانت نصوص الشّعر الفصيح دوّنت أغلبها، فإن نصوص الشّعر الشّعبي معظمها لم يدوّن، فضاع الشّعبيّ لأنّه اعتمد على الرّواية الشّفوية والذّاكرة،[10] وهذا ما يدلّ على ضرورة الاهتمام بالأدب الشّعبيّ وتوثيقه، ونشره بالاستعانة بوسائل الإعلام المختلفة خاصة لما له من دور كبير في معالجة مختلف القضايا التي عاشها المجتمع الجزائريّ، سواء تعلّق الأمر بتوثيق محطّات تاريخيّة مرّت بها الجزائر، أو المساهمة إلى جانب الشّعر في معارك التّحرير للتّخلّص من الاستعمار الفرنسيّ، عن طريق توعيّة الشّعب بأهميّة الثّورة، وتعرية حقيقة الاستعمار وجرائمه، أو إصلاح المجتمع وإرشاده وزرع القيم الدّينيّة والإنسانيّة فيه، "فالشّعر الشّعبيّ مثلا ساهم في توثيق صفحات مهمّة من تاريخ الجزائر، فلولاه ما عرفنا الغزو الإسبانيّ متى حدث، وماذا جرى في معركة مزغران، الزعاطشة وغيرها.."،[11] فكان مرآة عاكسة للأحداث التّاريخيّة والاجتماعيّة.

والجدير بالذّكر أنّ الجزائر قد بذلت جهودا كبيرة للحفاظ على أدبنا الشّعبيّ الجزائريّ من الاندثار، لذلك عقدت اتفاقيّة صون التّراث الثّقافيّ غير الماديّ لسنة 2003م، والتي صادقت عليها الحكومة الجزائرية في 15 مارس 2004، حيث تسعى هذه الاتّفاقيّة إلى صون التّراث الثقافي غير الماديّ، واحترام التّراث الثّقافي غير

الماديّ للجماعات، والمجموعات المعنيّة، وللأفراد المعنيين من خلال التّوعية على الصّعيد المحليّ والوطنيّ، والدّولي بأهميّة التّراث الثقافي غير المادي، وأهميّة التّقدير المتبادل لهذا التّراث، والتّعاون الدّولي والمساعدة الدّولية،[12] ونظرا لأهميّة الأدب الشّعبيّ الجزائريّ خاصة، والتّراث الشّعبيّ عامة، وجب الحفاظ على معالمه، مع الاعتماد على وسائل إعلاميّة واتّصاليّة أكثر انتشارا وتأثيرا لإحيائه، وصونه، وإعادة بعثه من جديد، إلى جانب وضع قوانين وعقد ندوات وملتقيات وطنيّة ودوليّة، مع تغطيّة إعلاميّة للحفاظ عليه في زمن الغزو الثّقافيّ.

ثالثا- دور وسائل الإعلام في الحفاظ على الأدب الشّعبيّ الجزائريّ:

تعتبر وسائل الإعلام من أهمّ الوسائل التي تساهم في توجيه سلوك الأفراد وتنشئتهم اجتماعيّا، بما يتناسب وقيم المجتمع الجزائريّ وعاداته وتقاليده، وهويّته، وعلى رأسها التّلفزيون الجزائريّ، والمحطّات الإذاعيّة الوطنيّة والمحليّة، واليوتيوب والفيسبوك...الخ، والتي تعنى عبر برامجها الثّقافيّة بالتّراث الثّقافيّ عامة، وبالأدب الشّعبيّ خاصة، من خلال التّحسيس بأهميّته، والتّحذير من خطر الغزو الثّقافيّ الذي من شأنه أن يطمس هويّة الشّعب وأصالته.

ولا يخفى على أحد أهميّة الإعلام والتّعليم، فهما القادران على بناء المجتمع وشخصيته، بما يتناسب وقيم الأمة العربية الإسلاميّة، لذا يجب الاهتمام بتطوير وسائل الإعلام المسموعة والمرئية خاصة؛ لتكون قادرة على إحداث التّفاعل بين أفراد المجتمع، من خلال نقل التّراث بينهم وإثرائه، وتوفير الأمن والذّاتية الثّقافية للمجتمع بأسره؛ كي يتمكّن من الصّمود في وجه الغزو الثّقافي المستمر.[13]

ويتمثّل دور وسائل الإعلام بمختلف أنواعها في الحفاظ على الأدب الشّعبيّ الجزائريّ من خلال ما يلي:

1-الإعلام في عصر الرّقمنة يلعب دورًا حيويًا في تعزيز الأدب الشّعبيّ الجزائريّ وتوثيقه، من خلال وسائل الإعلام السّمعية والبصريّة والمكتوبة، إذ يسهم الإعلام الرّقمي في نشر التراث الثقافي وتعزيز الهويّة الجزائريّة عبر منصات رقمية، ممّا يتيح الوصول إلى جمهور أوسع، ومن أبرز عناصر التراث التي يتم توثيقها الشّعر الشّعبيّ، مثل الشّعر البدويّ والقبائليّ، والموسيقى التّقليديّة ك "الرّاي" و"الشّعبي"، إضافة إلى الحكايات الشّعبية التي تعكس قيم المجتمع الجزائريّ.

2-وسائل الإعلام المسموعة والمرئية تسمح بتبادل الثّقافات بين الشّعوب، وبين أبناء الأمّة الواحدة، إذ لها قدرة كبيرة على إعداد برامج إعلاميّة ثريّة ومتنوّعة، تساهم في نشر الأدبّ الشّعبيّ بمختلف أنواعه،"كما لديها الإمكانية في القيام بعمليات تجديد التّراث الثّقافيّ وتطويره، بما يقدّم عبرها من برامج تتماشي وروح العصر،[14] كما تساعد وسائل الإعلام، إذا استُغلّت بشكل جيّد، في مواجهة الغزو الثّقافيّ في عصر العولمة، كما فعلت بعض المحطّات الإذاعيّة الجزائرية، والبرامج التلفزيونيّة، ومنصّات اليوتيوب، من خلال نشر وترويج الأدب الشعبي الجزائري بطرق جذّابة، فعلى سبيل المثال، تُقدّم المحطّات الإذاعيّة مثل "إذاعة الجزائر من وهران" برامج تُعنى بالموسيقى الشّعبية والأغاني التّراثية التي تعكس هوية الجزائر الثقافية، بالإضافة إلى ذلك، تعرض القنوات التلفزيونيّة مثل "القناة الجزائرية الثالثة" برامج توثّق القصص والحكايات الشّعبيّة التي تحكي عن تاريخ الجزائر وتقاليدها، كذلك، تعدّ منصّات اليوتيوب وسيلة قويّة للوصول إلى جمهور أوسع، حيث توجد قنوات مختصّة في نشر الشّعر الشّعبي، مثل قناة "الشّعر الشّعبي

الجزائري" التي تقدّم أعمالًا لأدباء ومغنّين شعبيّين، وبهذه الطرق، تسهم وسائل الإعلام المرئيّة والمسموعة في الحفاظ على التّراث الشّعبي الجزائريّ وتقديمه بأساليب عصريّة وجذّابة، ممّا يعزّز الهويّة الثقافية في مواجهة التحدّيات الثقافية المعاصرة.

3-تساهم وسائل الإعلام في دعم العمل الثّقافيّ الشّعبيّ، وتعريف سكان الأرياف، والمناطق البعيدة والقرى الصّغيرة بالإبداع، والاطّلاع على مظاهر الحياة الثّقافيّة في بلدانهم، كما تقوم وسائل الإعلام بتعريف سكان المدن على الحياة الثّقافية في المناطق الأخرى؛ من حيث أشكالها ومظاهرها وعلاقتها بظروف الإنتاج وأنماطه، كما تحافظ على الخصوصيات الثقافية المحلّيّة، وتتعامل معها كعامل إثراء للثقافة الوطنية،[15] وهذا ما يسمح بتوطيد العلاقات بين الثّقافات الشّعبيّة المختلفة، إلى جانب تسهيل نشرها في المناطق الشّعبيّة والحضاريّة على حدّ سواء، خاصة أنّ معظم وسائل الاتّصال لا تقتصر على طبقة اجتماعيّة دون أخرى.

4-الوسائل الإعلاميّة المسموعة والمرئية تشرح التّراث الشّعبيّ، وتبحث في أساليب تجديده للجمهور، وإحيائه، وطرق الاستفادة منه، كما أنّ وسائل الإعلام تؤكّد على أهميّة التّراث الشّعبيّ، كمصدر من مصادر تحديد هويّة الأمّة الثقافيّة عن طريق تمكين الثّقافة الوطنيّة، وإثرائها بالاختلاط بالثّقافات الأخرى بعيدا عن التّشويه والتّبعيّة، وذلك لمواجهة الغزو الثّقافيّ، ومهدّدات فقدان الهويّة الثّقافيّة،[16] فالأدب الشّعبيّ هو جزء مهمّ من التّراث الثّقافيّ والذي يرسّخ الهويّة الوطنيّة، ويحفظ تاريخ الشّعب الجزائريّ.

5-الممارسات الإعلاميّة المختلفة، سواء عبر وسائل التواصل الاجتماعيّ أو التّطبيقات الرّقمية المستحدثة، تسهم بشكل فعّال في تشكيل وعي جماعيّ حول أهميّة التّراث الثقافيّ الشّعبيّ وضرورة الحفاظ عليه، فعلى سبيل المثال، تُتيح منصات مثل: "فيسبوك" فرصة إنشاء صفحات متخصّصة مثل "القصص والحكايات الجزائرية"، التي تعرض حكايات شعبية وتفتح نقاشات حول معانيها وحكمها، أمّا على "إنستجرام"، فيتمّ نشر مقاطع فيديو قصيرة لأغاني شعبيّة جزائريّة أو فعّاليات ثقافية تقليديّة، وهذا ما يتيح للأجيال الشّابة التّفاعل مع التّراث بطريقة جذّابة وسهلة، أمّا على "يوتيوب"، فهناك قنوات متخصّصة، تعرض مقاطع من الشّعر الشّعبي القديم، أو برامج تعرض القصائد المفسّرة التي تشرح تاريخ هذه الأعمال الثقافية وأبعادها الإنسانية، كما أنّ "تويتر" يعد منصة مناسبة لنشر اقتباسات من الشّعر الشّعبي أو روابط لمقالات تُحلّل التّراث الثقافي الجزائريّ، ممّا يساهم في توسيع دائرة الاهتمام بهذا النوع من الأدب، وبهذه الطرق، يُنشر الأدب الشعبي الجزائري بطرق حديثة مبتكرة، ممّا يساهم في تعزيز الهويّة الثقافية والحفاظ على التّراث الشّعبيّ بطرق تتماشى مع العصر الرّقميّ.

6-بعد ظهور الأنترنت وجملة التّطبيقات الاتّصاليّة، اندفعت الكثير من المؤسّسات الإعلاميّة إلى نقل، وتوصيل الثّقافة المحليّة، والحفاظ عليها من التّيارات الثّقافيّة الغربيّة، فنجد مجموعة من المواقع الجزائريّة، ذات الطّابع الوطنيّ أو الولائيّ تنقل الموروث الثّقافي المحلّيّ الجزائريّ، كموقع "خبار بلادي" الذي خصّص جزءا من قاعدة بياناته تحت عنوان "التّراث الثّقافي الشّعبي"، كمبادرة تحسب لصون التراث الثّقافي المحلّيّ.[17] حيث يعرض هذا البرنامج الحكايات الشعبية والأغاني التراثية، أما موقع "الجزائر تايمز" فينشر مقاطع فيديو ومقالات حول التراث الشعبي الجزائري، ويتيح للمستخدمين التعرف على العادات والتقاليد

الجزائرية، بالإضافة إلى ذلك، يقدّم موقع "دزاير كافيه" محتوى متنوعًا حول الفنون الشّعبية مثل "الرّاي" و"الشّعبي"، وهذا ما يسهم في الحفاظ على الهوية الثقافية الجزائرية وتعزيز الوعي بها بين الأجيال الجديدة.

7-يساهم التّلفزيون كوسيلة إعلاميّة من خلال عرضه الأمثال الشّعبية الوطنيةّ في زرع ثقافة الاهتمام بالتّراث الشّعبيّ، و في عملية التّرويج له، كما يحافظ على ثقافة المجتمع، ويساعد على تطعيم أفراده، وتنشئتهم على مبادئ القوميّة التي تسود في المجتمع، فوظيفة التّرويج للتراث الثقافيّ يخلق أيضا جوّا حضاريّا ملائما للتقدّم، والنّهضة عن طريق التّوعية، فالّتلفزيون جزء لا يتجزّأ من حياة الأفراد؛ إذ يعكس حقيقة وطبيعة وثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه،[18] والتلفزيون يعد من أرقى الوسائل الثقافية الإعلامية وأكثرها تأثيرًا على المجتمعات الإنسانية، حيث لا يخلو أي بيت تقريبًا من هذه الوسيلة التقليدية ذات الأثر العميق، ومن بين البرامج التلفزيونية التي ساهمت في حفظ الأدب الشّعبيّ والموروث الثقافيّ الجزائريّ، نجد برنامج "تراث بلادي" الذي يعرض جوانب متعددة من التراث الثقافي المحلي، وحصة "أما شاهو" التي تهدف إلى الحفاظ على التراث الشّعبي الأمازيغيّ، سواء المادي أو غير المادي، كما أن قناة "سميرة "TV تعرض برامج ثقافية متنوعة تهتم بالتّراث الشّعبيّ الجزائري بشكل عام، إضافة إلى ذلك، تقدّم قناة الجزائرية الثالثة محتوى يهتمّ بالشّعر الشعبي والموسيقى التقليدية الجزائريّة، بينما يعرض برنامج "الأصالة والتراث" على قناة الشّروق TV محتوى يبرز الفلكلور المحلّي والتّقاليد الشعبية، ومن خلال هذه البرامج، يسهم التلفزيون في تعزيز الوعي الثقافي والمحافظة على الهوية الوطنية، ويحقق التكامل الثقافي بين أبناء الأمة.

8-تعتبر الإذاعة من بين وسائل الإعلام التي أكسبتها خصائصها الانتشار الواسع، ومكّنتها من الحفاظ على مكانتها رغم الوسائط الجديدة التي أفرزتها تكنولوجيات الاتّصال الجديدة، ولطالما كانت الإذاعة وسيطا هاما للتّعبير عن الثّقافات السّائدة في المجتمعات من قيم وعادات وتقاليد، كما أنّها جسر هام لنقل الموروث الحضاريّ اللّامادي، المتناقل من جيل إلى آخر،[19] ومن أمثلة المحطّات الإذاعية التي تعنى بالتّراث والأدب الشّعبيّ الجزائريّ:

أ-إذاعة الجزائر من ورقلة والتي تهتمّ بالموروث الثّقافيّ المحليّ لمنطقة الجنوب الشّرقي الجزائريّ خاصة، وقد لوحظ أنّ معظم البرامج الإذاعيّة سواء ذات الطّابع الإخباري أو الّثقافيّ، والمقدّمة باللّهجة الزناتيّة الأمازيغيّة، وجدت فيها برامج ثقافيّة متنوّعة ترصد عادات وتقاليد المنطقة، إلى جانب إلى التّعريف بشخصيات المنطقة، وألبستها وأزيائها التّقليدية، وحليّها، وكذا عرضها للحكايات والأساطير..، وهذا ما يرسّخ للجمهور المتمركز في جنوب شرق الجزائر عادات وتقاليد أناس، مرّوا عبر هذه الأمكنة في أزمنة مختلفة، وتركوا بصمات عريقة،[20] وتهتمّ هذه القناة بعرض التّراث المادي واللّامادي لأهل المنطقة، للتّعريف به، وللحفاظ على أصالته.

ومن بين البرامج التي قدّمت في إذاعة الجزائر من ورقلة أيضا: برنامج: "آقازاداتنفوست"، وهو برنامج تميّز بنوع من التّفاعليّة، كان يبثّ على المباشر على مدار ساعة إلا عشر دقائق من الزّمن، يهدف إلى تلبيّة رغبات وطلبات المشاهدين من خلال تقديم ألغاز، وأحجيات على شكل مسابقة للجمهور عبر وسيط الهاتف، من أجل الإجابة على الألغاز، وحلّها وتبادل الأحجيات، والألغاز المتناقلة عبر الأجيال من التّراث الأمازيغيّ،[21] وهذا ما يساهم أيضا في الحفاظ على الأدب الشّعبيّ من الضّياع، مع تقديمه بطريقه مثيرة،

تجعله يخلّد في أذهان المتابعين، كما ترسّخ القيم الأخلاقيّة التي ترمي إليها تلك الأجناس الشّعبيّة، وحلّ الألغاز يزيد من نسبة الذّكاء والانتباه لدى الأفراد، ويحمّس مختلف الشّرائح الاجتماعيّة على المتابعة، ومن ثمّ حفظ الألغاز وحلولها، وتداولها في الواقع، خاصة إذا منحت الجوائز لمن يقومون بحلّ الألغاز.

ب-برنامج "كلام الجُدود" في إذاعتي الوادي والمغير يسلّط الضّوء على التراث الثّقافي المحلّي من خلال محتوى متنوع مثل الألغاز الشعبية، الحكايات، والشّعر الشّعبيّ، مما يعزّز الهوية الثقافية للمنطقة، فعلى سبيل المثال، يُطرَح في البرنامج ألغاز شعبية مثل "شيءٌ يشرب ولا يأكل؟" (الإجابة: الماء)، كما تُروى حكايات تحمل رسائل أخلاقية وتاريخية، وتُعَرَّض قصائد شعرية حَسَّانية تعكس حياة المجتمع الصحراوي وأهمية الفروسية والكرم، بالإضافة إلى ذلك، يتمّ التطرُّق إلى العادات المحلية مثل تحضير "الكسكسي الصحراوي" وطقوس الزّواج التقليدية مثل "الحنة" و"الزّفاف الصحراوي"، مما يساهم في الحفاظ على الموروث الثقافي وتعزيزه لدى الأجيال الجديدة .

ج-إذاعة سطيف الجهويّةوفيها العديد من البرامج الثّقافية مثل برنامج "فضاء الأسرة والمجتمع"، وتساهم هذه البرامج الثّقافية في تسهيل "معرفة التّراث المحليّ" كالشّعر، الغناء، والموسيقى، والحكايات والأمثال وغيرها، وقد لوحظ إقبال كبير على هذا البرنامج، الذي يعنى بالثّقافة الشّعبية والتّراث المحلّي السطايفيّ، مثل عرض الأمثال والقصص والأساطير، وحتّى الألغاز والمأثورات الثّقافية الشّعبية والتي ساهمت في إثراء الثّقافة الشّعبيّة وتنوّعها،[22] ويعرض البرنامج أمثلة متعددة من التراث الشعبي المحلي، مثل: الأمثال الشعبيةك "اللي ما يعرفك ما يثمنك" و"كلّ فاكهة وليها وقتها"....، كما يعرض الألغاز: مثل "ما هو الشيء الذي يملك أربعة أرجل ولا يمشي؟" (الإجابة: الطاولة) و"شيء يدخل الماء ولا يبتل؟" (الإجابة: شعاع الشمس). ومن الحكايات، تُروى قصص تتحدّث عن شجاعة أحد المحاربين المحليين، كما يُقدم الشّعر الشّعبيّالذي يعبّر عن الحياة اليومية في سطيف، مثل القصائد التي تروي بطولات الفلاحين أو الشعر المتعلق بالحب والكرم، ولا يكتفي البرنامج بالتراث المحلي الخاص بولاية سطيف وإنما يتعداه إلى الأدب الشّعبيّ الجزائريّ عامة، وهذه الأمثلة تُسهم في تعزيز الثقافة الشعبية وتعريف الأجيال الجديدة بموروثاتهم.

د-مباشر برنامج "قالو ناس زمان'، من إذاعة عين تيموشنتويعتني أيضا بالأدب الشّعبيّ، وبالتّراث الثّقافي عامة، خاصة المحلّيّ، ويعرض مجموعة واسعة من الأمثال الشعبية والحكايات التي تعكس حكمة وتجارب الأجيال السابقة، وبرنامج "قالو ناس زمان" لا يقتصر فقط على عرض هذه الأمثال والحكايات، بل يسعى أيضًا إلى تعزيز الفهم الثقافي لدى المستمعين من خلال ربط هذه الأمثال بالواقع المعاصر، وتُساهم هذه البرامج في الحفاظ على التراث الشعبي الجزائري وتقديمه للأجيال الجديدة، مما يساهم في تعزيز الهوية الثقافية المحلية.

هـ-من البرامج الإذاعيّة الناطقة بالأمازيغية ثامورث الثّقافيّة أنغ: لشريف معمري، وقد كان يتابع المواضيع الخاصة بالثّقافة الشّعبية الأمازيغيّة في الجزائر خاصة، ويركز البرنامج على استعراض التراث الشعبي الأمازيغي في الجزائر، من خلال عرض الأمثال الشعبية الأمازيغيّة، كما يعرض الحكايات الشعبيةالتي تتحدث عن البطولاتأو الأساطير، مثل قصص الأبطال الأمازيغيين الذين قاوموا الغزاة، ويُدرج في البرنامج

أيضًا الشعر الأمازيغيالتقليدي بأنواعه المختلفة، إلى جانب ذلك، يتم تقديم الموسيقى الأمازيغيةمثل الأغاني التقليدية التي تعكس الحياة اليومية والمناسبات الشعبية.

و-برنامجإشولانادزاير(Icula N Ldayer): وهو برنامج يشرف عليه عبد القادر بن غنو، يركز بشكل كبير على الأدب الشّعبي الجزائريّ باعتباره جزءًا أساسيًا من التراث الثقافي اللّامادي للبلاد، ويعمل على توثيقه وحفظه للأجيال القادم، مثل الشّعر الشّعبيّ الذي يُنشد في المناسبات المختلفة، والأمثال التي تُستخدم في الحياة اليومية للتعبير عن الحكمة الشعبية، بالإضافة إلى الحكايات والأساطير التي تتنقل شفهياً عبر الأجيال وتروي قصصًا عن الشّجاعة، الكرم، والبطولة، كما يعكف البرنامج على دراسة الموسيقى الشّعبية مثل الرّاي والشّعبي، اللذين يعكسان واقع الحياة والهموم اليومية للجزائريين، ويُعتبران من أهمّ وسائل التّعبير الثّقافيّ التي تساهم في نقل رسالة المجتمع وأحلامه وآلامه، ومن خلال التّوثيق والبحث الميدانيّ، يهدف البرنامج إلى جمع هذه المواد الأدبية من مختلف المناطق الجزائرية، حيث يتمّ التعاون مع كبار السّنّ والمثقّفين المحليين الذين يحملون في ذاكرتهم هذا التراث الثقافي الغني، كما يسعى البرنامج إلى نشر هذه الأعمال الأدبية عبر تنظيم ورش عمل، ندوات، ومعارض ثقافيّة، ليتمّ التّعريف بها وتعليمها للأجيال الجديدة، ممّا يُعزّز الوعي الثقافي ويضمن استمرار تأثير الأدب الشعبي في المجتمع الجزائري في العصر الحديث، ويسعى برنامج "إشولانادزاير" إلى الحفاظ على الهوية الثقافية الجزائريّة، وتعزيز مكانتها على الصّعيدين المحلّي والدّوليّ، وذلك من خلال إبراز هذه الأعمال الأدبيّة الفريدة التي تعكس تاريخ الشعب الجزائري وقيمه الثّقافية.

9- لقد خصّصت الإذاعة الجزائرية عبر جميع محطّاتها، بمناسبة إحياء رأس السّنة الأمازيغية الجديدة 2971 الموافقة لـ سنة 2021 ميلادي، باقة من البرامج المتنوّعة لتسليط الضّوء على التّراث الأمازيغيّ الجزائريّ من 10 يناير الى 14 منه، ناقشت من خلالها الكثير من المواضيع المرتبطة بالتّنوع الثقافيّ، والهويّة الوطنية، وحثّت على ضرورة تثمين هذا التّراث واستغلاله، وعملت الإذاعة على التّركيز على مختلف أجناس الأدب الشّعبيّ؛ كالأمثال الشّعبية، والشّعر والقصائد التّراثيّة، والأسطورة وغيرها...،[23] وتعتبر هذه المبادرة خطوة هامة لتعزيز الوعي الثقافي بالتراث الأمازيغي الجزائري، وهذا ما تجلّى من خلال برامج متنوعة تناولت مواضيع مثل التنوع الثقافي والهويّة الوطنية، وقد سلّطت الإذاعة الضّوء على أهمية الأدب الشعبي الأمازيغي بمختلف أجناسه، وهذه المبادرة تساهم في تثمين هذا التراث الغنيّ والمتنوّع، وتشجّع على الحفاظ عليه واستغلاله في مجالات مثل السّياحة الثقافية وتعزيز الهوية الجزائرية، وبذلك، تساعد الإذاعة في توعية المجتمع، خاصة الأجيال الجديدة، بأهميّة التّراث الأمازيغيّ في تشكيل الثقافة الوطنية.

10-من شأن وسائل الإعلام أن تغري النّاس، وتستميلهم إلى متابعة الأدب الشّعبيّ، وتمرير رسالته التّربويّة، إلى جانب تعزيز الرّوح الوطنيّة، وحتّى تعديل سلوك النّاس وتوجيهم، ومن أقرب الوسائل الإعلاميّة إلى جانب التلفزيون والإذاعة نجد اليوتيوب والفيسبوك، وقد أدرك الكاتب الجزائريّ عز الدّين جلاوجي أهميّة اليوتيوب في الحفاظ على التّراث الشّعبيّ، إلى جانب الكتب، وهذا ما يظهر أوّلا في كتابه الأمثال الشّعبية بمنطقة سطيف، وفي قناته عبر اليوتيوب:

أ-**قناة عز الدين جلاوجي:**تعنى بالأمثال الشّعبية الجزائريّة، وهو صاحب كتاب الأمثال الشعبيّة **الذي** ركّز فيه على الأمثال الشعبية بمنطقة سطيف، والذي قسّم فيه الأمثال حسب الحروف الأبجديّة، بعد أن

جمعها، وتسعى قناة عز الدّين جلاوجي عبر منشطّة الحصّة الخاصة بالأمثال، إلى عرض ما جاء من أمثال شعبيّة، أحصاها الكاتب عز الدّين جلاوجي في كتابه، مع الربّط بين المثل الشّعبيّ العاميّ، وبين التّعبير الفصيح، و إبراز مضرب المثل، وموقع القناة:

https://www.youtube.com/watch?v=mJKY9-mmMKk

وتحتوي القناة على مجموعة من الفيديوهات بعناوين مختلفة تهتمّ بالتّراث الشّعبي اللّامادي الجزائري: مثل الأمثال الشّعبية التي اعتمدت كتاب عز الدّين مرجعا، وقالوا ناس زمان، وإلى جانب قناة عز الدّين جلاوجي، نجد قنوات منها –على سبيل التّمثيل لا الحصر-:

ب-قناة ناشر الحكمة: حكم وأمثال شعبيّة جزائرية،وهذا موقعها:https://www.youtube.com/watch?v=I-HBnksZZcI، وقد تضمّنت حكما وأمثالا جزائريّة، سعت إلى ترسيخ الأمثال الشّعبية في أذهان متابعيها إلى جانب، توجيه سلوك الفرد والمجتمع، بأسلوب رمزيّ وبلغة شعبيّة جماهريّة.

ج-حلقة: ألغاز جزائريّة مع الحلّ:تسعى لعرض الكثير من الألغاز الشّعبيّة مع تقديم حلولها بطريقة مسليّة وجذابة، وهذا من شأنه أن يحفظ أدبنا الشّعبيّ من الاندثار، مع التّرغيب فيه، وتزيد من معدّل انتباه المتابعين، كما تجعلهم أكثر فطنة وذكاء وموقعها: https://www.youtube.com/watch?v=aJ_vpTFneOE

د-موقع مطبخ وتدابير ربيعة: تضمّن حكايات شعبيّة جزائريّة، كحكاية بقرة اليتامى من التّراث الجزائريّ، وقد تمّ تقديمها بطريقة رائعة، تجعلك تسافر الى الزّمن الجميل، أين كان الأجداد يقصّون حكايات قبل النّوم، وقد ألقتها بطريقة جذّابة؛ معتمدة على الصّور المناسبة لأحداث الحكاية الشّعبيّة، وبصوت جذّاب يجعلك تعيش أحداثها، وتحسّها، ولا يخفى علينا أهميّة هذه الحكاية ودورها التّربويّ، والاجتماعيّ، ولليوتيوب دور كبير في نشرها وترسيخ قيمها، ليس في هذه القناة فقط، بل في مواقع كثيرة وعبر مختلف وسائط الإعلام، وموقع القناة هو:

https://www.youtube.com/watch?v=yoqt0ACboI0

هـ-برنامج إرثنا الشّعبيّ: من خلال عرض ندوات الأدب الشّعبيّ، مثل ندوة شعبيّة مع الدّكتور "عبد الحميد بورايو"، والدّكتور "حميد بوحبيب"، والدّكتورة "منى برهومي" في ملتقى الإبداعات السّرديّة، إلى جانب الاهتمام بالأدب الشّعبيّ الجزائريّ، والتّحسيس بأهميّته بصفة عامة وموقعه:https://www.youtube.com/watch?v=r1qYAEW48yk

11-ساهمت الصّحافة الجزائريّة والمجلاّت في الحفاظ على الأدب الشّعبيّ من خلال توثيقه ونشره، فقد نشرت مجلة هنا الجزائر، مساجلة غراميّة بالشّعر الملحون؛ بعثها الشّاعر محمد حقي السائح، وهي مساجلة دارت بين فتى وفتاة جرت في فزان (ليبيا) حسب النص، وللمساجلة مقدمة نثرية، وتضمّنت المجلة نفسها قصيدة عنوانها (قمر الليل) لابن كريو...، وقد نشرت هذه المجلّة أشعارا تراثية لشعراء الملحون من أمثال ابن التريكي، وابن الشاهد وابن اسماعيل، وغير التراثية، كأشعار الدّحاوي ورحاب الطّاهر، ويكاد كلّ عدد من المجلّة يتضمّن بعض هذا الشّعر الشّعبيّ، وفي باب الدّراسات عن الشّعر الملحون، كتب بالسائح بوعلام دراسة في حلقتين عنوانها: الشعر الجزائري الملحون اتجاهاته وضروبه،[24] وتدوين الأدب الشّعبيّ في

الصّحافة الجزائريّة من شأنه أن يحفظها من الضّياع، إلى جانب نشرها على نطاق واسع، في الأوساط الشّعبيّة.

12-تعملوسائل التّواصل الاجتماعي خاصة فيسبوك على نقل التّراث الجزائري، ونخصّ بالذّكر الأدب الشّعبيّ ومن صفحات فيسبوك التي تهتمّ بالأدب الشّعبيّ مثل:

أ-صفحة: التّراث الشّاويّ الأمازيغيّ:(Tigemmi n icawienimaziyen)

وتهتمّ الصّفحة بالتّراث الأمازيغيّ الشّاويّ من عادات وتقاليد، وفلكلور وأمثال وحكم وألغاز، فن، تاريخ.. ، وتهتمّ الصفحة أيضا بالإنتاج الإبداعي الشّبابيّ المرتبط بإحياء التّراث الثّقافي الشّاويّ، الأمازيغيّ من خلال إبراز أهميّته عبر الصّفحة، وتشجيعه والترويج له ک مؤلف " ثيسوغار لصاحبهTisuya" ، ويحوي العديد من الأقوال و الأمثال وقصيدتين باللّغة الأمازيغية (الشّاوية)، ويعتبر هذا المؤلف إطلالة على الأدب الشعبي الأمازيغي، وتهتم الصفحة أيضا بإدراج الأغاني التراثية أو تلك التي تتغنى بالتراث الأمازيغي (الشاوي)، الأصيل كأغنية أخام أوشاوي" أو " بيت الرجل الشاوي للمطرب الشّعبي " أمناي"،[25]وتعتبر منصة التّراث الشّاويّ الأمازيغيّ منصّة مهمّة لتوثيق وإحياء التراث الثقافي الأمازيغي في منطقة الشاوية، الذي يتمثل في مجموعة من العادات والتقاليد والفلكلور والأمثال والحكم والألغاز، وهذه الصفحة لا تقتصر على مجرد عرض المواد التراثية، بل تعمل أيضاً على تعزيز الإنتاج الإبداعي الشبابي المرتبط بإحياء التراث الثقافي الأمازيغي، مما يساهم في الحفاظ عليه ونشره بين الأجيال الجديدة، وتسعى الصفحة إلى إبراز أهمية التراث الأمازيغي الشاوي من خلال تشجيع الأعمال الإبداعية والمحتوى المتعلق به، مثل المؤلفات الأدبية التي تعكس هذا التراث، على سبيل المثال، مؤلف "ثيسوغار" الذي يمثل نافذة مهمة لفهم الأدب الشعبي الأمازيغي من منظور حديث وشبابي، وهذا الاهتمام بالإنتاج الأدبي والإبداعي يساهم في إبراز الهوية الثقافية والتاريخية للشاوية، مما يعزز الشّعور بالانتماء إلى هذا التراث، أيضاً، تسلط الصفحة الضوء على الأغاني التّراثية التي تروي قصة هذا الشّعب، والتي اعتبرتها وسيلة مهمّة لنقل التّاريخ والقصص والتقاليد إلى الأجيال الجديدة، وبالتّالي، يمكن اعتبار هذه الصّفحة بمثابة جسر بين الماضي والحاضر، حيث تسهم في الحفاظ على التّراث الأمازيغيّ الشاوي وتعزيزه من خلال وسائل العصر الحديثة، مثل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعيّ، مما يعزز وصول هذا التراث إلى جمهور أوسع ويشجع على إعادة اكتشافه والاعتزاز به.

ب-صفحة مدونة الشّعر الشّعبيّ الجزائريّ: وهي مجموعة عامة كتب فيها: تهدف مجموعتنا إلى إحياء وإثراء الشّعر الشّعبيّ الغنيّ، والزّاخر، فساهموا معنا في التعريف به وإعادة الحياة لهذا الموروث، وهذا دور مهمّ، تلعبه وسائل الإعلام الجزائريّة في الحفاظ على أي جنس أدبيّ شعبيّ جزائريّ، وموقع القناة: https://www.facebook.com/groups/1041078349239833/

ج-صفحةTifinaghتيفيناغⵜⴼⵏⴰⵖ، وموقعها:

https://www.facebook.com/TifinaghPress/?locale=ar_AR، وهي صفحة تعنى بالتّراث الأمازيغيّ الشّعبيّ، الماديّ وغير الماديّ، وتحظى بتفاعل كبير من النّاس، إلى جانب صفحات كثيرة ومجموعات إعلاميّة تهدف إلى ترسيخ التّراث الشّعبيّ اللاماديّ خاصة.

13-تعمل المنصّات الإعلاميّة بمثابة بوابة، لتعزيز التّراث الثّقافيّ على نطاق عالميّ، وبفضل وسائل التواصل الاجتماعيّ والمنصّات عبر الإنترنت، يمكن أن تكون لدينا القدرة على الوصول إلى جمهور واسع، يتجاوز الحدود الجغرافيّة، كإقامة النّدوات في العديد من المدن والقرى، بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تعمل وسائل الإعلام كمحفّز للابتكار الثقافيّ والإبداع، من خلال مزج أشكال الفن التقليديّ مع تقنيات الوسائط الحديثة، يمكننا إنشاء محتوى خلّاب؛ ببثّ حياة جديدة في تراثنا الثقافيّ،ويمكن أن توفّر وسائل التواصل الهادفة منصّات ممتازة للمجتمعات المهمّشة، لاستعادة تراثها الثّقافيّ والاحتفال به، و من خلال وسائل الإعلام، تستطيع هذه المجتمعات مشاركة قصصها، وتأكيد هويّتها الثّقافية، ممّا يضمن استمراريتها،[26] ويظهر من هذا أنّ المنصّات الإعلاميّة تسهم في تعزيز التراث الثقافي عالميًا، بفضل وسائل التواصل التي تصل لجمهور واسع، كما تحفّز الابتكار الثقافي وتمدّ المجتمعات المهمّشة بفرصة لاستعادة هويتها الثقافية والاحتفاء بها.

14-من حسن الحظّ أنّ بعض الباحثين مثل العربي دحو قد اعتنوا بالشّعر الشّعبي واستخرجوه من ذاكرات أصحابه أو من روّاته، ودوّنوه ودرسوه، فأصبح مرجعا للباحثين في تراث الثّورة الأدبيّ، فالدّكتور العربي دحو من الباحثين الذين جمعوا، ودرسوا الشّعر الشّعبيّ في منطقة الأوراس، وهي منطقة شاسعة غزيرة الإنتاج، وقد خصّص الجزء الأول من مدونته الخاصة بالأدب الشّعبيّ، لدراسة الشّعر الشّعبيّ وخصائصه اللّغوية والفنية، أمّا الجزء الثّانيّ فقد خصّصه للنّصوص مع إخضاعها لمقاييس الفهم والتّذوق،[27] واهتمام الدكتور العربي دحو بالشعر الشعبي في الأوراس يعكس أهميّة توثيق التّراث الثقافيّ المحليّ، فمن خلال دراسته الشّاملة للشعر، قدّم رؤية نقديّة تعزّز من فهمه كجزء من الهويّة الثّقافية والتّاريخيّة للمنطقة.

15-احتضنت الجزائر الملتقى العربيّ الثّاني للأدب الشّعبيّ؛ أكتوبر/تشرين الأول 2007م، خلال فعاليات الجزائر عاصمة للثّقافة العربيّة، والذي كان تحت شعار "راهن الأصوات الشّعريّة الشّعبيّة في الوطن العربيّ"، وشاركت فيه خمس دول عربيّة، بتغطيّة إعلاميّة، وبمشاركة شعراء وباحثين في الشّعر الشّعبيّ، من ثمان دول عربيّة هي: فلسطين ولبنان وسوريا وتونس والمغرب وليبيا ومصر والبلد المضيف الجزائر، ويهدف الملتقى إلى تواصل الشّعراء الجزائريين مع نظرائهم العرب، ومقارنة تجارب الشّعر الشّعبي في الدّول العربية، وكلّ هذا من شأنه الحفاظ على الشّعر الشّعبيّ من الضّياع، إلى جانب الأهداف التّربويّة، والاجتماعيّة والدّينيّة.....،[28] وقد كان الملتقى خطوة مهمة في تعزيز التواصل الثقافيّ بين الدّول العربيّة، خاصة في مجال الشعر الشعبي، فقد جمع شعراء وباحثين من ثمان دول، وهذا ما أتاح فرصة لمقارنة تجارب الشعر الشعبي والتعرف على الّتنوع الثقافي والفني بين الدول العربية، وهذه الفعاليات من شأنها أن تساعد في الحفاظ على هذا الفنّ الشّعبيّ من الضّياع وتعزّز من قيمته الثّقافية والتّربوية والاجتماعيّة والدّينية، ممّا يساهم في إبراز الهويّة الثّقافية العربيّة بشكل عام.

16-إقامة ملتقيات وطنيّة ودوليّة للعناية بالأدب الشّعبيّ، بتغطيّة إعلاميّة، وقد أشاد رئيس الجمعية الجزائرية للأدب الشعبي، الشاعر الزّجّال توفيق ومان، في تصريحه لـ جريدة «الشّعب»، بالملتقى السّابع للأدب الشّعبيّ، بجهود المشاركين وتفوّقهم، لاسيما الأصوات الشّعبيّة التي تغنّت بثورة نوفمبر المجيدة، عربية

كانت أم جزائرية، و يرى الشّاعر الزّجال توفيق ومان، بأنّ الفعاليّة سمحت بلمّ شمل الشّعراء والأدباء، كما أقرّ بمكانة الأدب الشّعبيّ و مكانته ومساهمته في كلّ ما هو عربيّ محليّا أو اقليميّا،[29] ويظهر من تصريح توفيق ومان أهمية الملتقيات في تعزيز الأدب الشعبي والحفاظ على الّتراث الثّقافي، خاصة من خلال تسليط الضوء على الأصوات التي تتغنى بثورة نوفمبر، وهذه الفعاليات تساهم في توحيد الشّعراء والأدباء وتعزيز مكانة الأدب الشّعبيّ الجزائريّ في الثّقافة العربيّة.

خاتمة:

وفي ختام هذه الورقة البحثيّة نستنتج أنّ للأدب الشّعبيّ الجزائريّ أهميّة كبيرة، إذ يعتبر الجسر الرّابط بين حاضر الأمّة بماضيها، وهو يمثّل هويّة الشّعب، ويعكس تاريخه، لذا وجب الحفاظ عليه من الضّياع والاندثار، مع تقديمه بحلّة معاصرة جديدة، تتماشى وعصر الألفيّة الثّالثة، وبأبهى صورة عبر وسائل الإعلام المختلفة، لضمان بقاء إرث الأدب الشّعبيّ بمختلف أجناسه، إلى جانب التّرغيب في إنشاء أدب شعبيّ يؤرّخ حاضر الأمّة، ليصل أيضا للأجيال المستقبليّة، ونظرا لقصور وسائل الإعلام الجزائريّة نوعا ما عن تأدية دورها اتّجاه الأدب الشّعبيّ الجزائريّ، إضافة إلى جهل النّاس بأهميّة الأدب الشّعبيّ، وقلّة عدد المتابعين لهذا النّوع الأدبيّ، مقارنة بالأدب الفصيح، أو باقي البرامج، تقترح الورقة البحثيّة مجموعة من التّوصيات اعتمادا على النتائج المتوصل إليها؛ وذلك لكي تقوم وسائل الإعلام الجزائريّ بدورها المنشود في العصر الحديث من ناحية حفظ الأدب الشّعبيّ الجزائريّ وحمايته، والتّرغيب فيه، وجعله منطلقا للإبداع، وهي:

1-تعزيز الاهتمام بالأدب الشّعبيّ الجزائريّ عبر مختلف قنوات الإعلام الجزائريّة أكثر، وتخصيص حصص خاصة ليست في قناة واحدة فقط، بل في القنوات الحكوميّة، وحتّى الخاصة، لما للأدب الشّعبيّ من أهميّة كبيرة في الحفاظ على الثقافة والهويّة الوطنيّة، ومدّ الجسور بين ماضي الأمّة وحاضرها، وتوجيه سلوك الفرد والمجتمع.

2-وضع خطة إعلامية ناجحة يكون الهدف منها التّأثير في الجمهور عبر وسائل الإعلام، وتنظيم أيام إعلاميّة، واحتفالات شعبيّة وتظاهرات، ومؤتمرات وندوات، للتّعريف بالأدب الشّعبيّ الجزائريّ بمختلف أجناسه، ولا ينكر سعي الجامعات الجزائريّة خاصة إلى **عقد ندوات وملتقيات** تهتمّ به، إمّا بدراسات نظريّة أو تطبيقيّة، تلامس روح الأدب الشّعبيّ الجزائريّ، وتحييه وتبعثه من جديد.

3-توعية المجتمع عن طريق تكثيف البرامج التلفزيونية، والإذاعة واليوتيوب، ووسائط التواصل الاجتماعي المختلفة؛ باعتبارها الأكثر انتشارا وذيوعا عند المجتمع الجزائريّ بأهميّة الأدب الشّعبيّ، مع التّركيز على فنّ الإلقاء الشّعبيّ، خاصة الشّعر الشّعبيّ الملحون، وذلك لجلب أكبر عدد من المتابعين.

4-ضرورة رقمنة الأدب الشّعبيّ، لإتاحة فرص أكبر للاطلاع عليه من طرف الجماهير الشّعبيّة، عبر وسائط الإعلام المختلفة سواء القديمة أو الحديثة، مع السّعي إلى نشره عبر وسائل التّواصل الاجتماعيّ خاصة فيسبوك، وتويتروأنستجرام...، باعتبارها أقرب وسيط يجمع المجتمعات الإنسانيّة.

5-دعم وتشجيع الإعلاميين الجزائريين المهتمين بالأدب الشّعبيّ، وتحسيسهم بأهميّة الحفاظ على الأدب الشّعبيّ، والموروث الثّقافيّ الجزائريّ، فالإعلام الثّقافيّ من أهمّ الرّكائز التي تواجه الغزو الثقافيّ، وتعزّز العلاقة بين الماضي والحاضر، والذي له قدرة كبيرة جدا في التّأثير في الجماهير الشّعبيّة.

6-الرسالة الإعلاميّة سيف ذو حدّين، فلا يجب أن تنحرف عن مسارها، إذ علينا أن تسعى إلى مراقبة كلّ ما ينشر ويطرح من أدب شعبيّ، حفاظا على الذّوق الشّعبيّ، وعلى الأخلاق، فقد يتمّ التّرويج لأقوال شعبيّة لا علاقة لها بديننا الحنيف، فبعضها قد يدعو إلى التّفرقة، كما هو الحال بين الأمازيغ والعرب، فكلّنا إخوة؛ رضعنا من أمنا الحلوب الجزائر، وطرح هذه التوصيّة بالتّحديد لوجود بعض الأمثال الشّعبيّة والأغانيّ التي فيها محاولة للتّفريق بين أبناء الامّة الواحدة.

هوامش وإحالات المقال

[1] - أروى محمد ربيع، توظيف وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: دراسة تحليلية، مجلة الدراسات اللغوية والأدوية، المجلد2، العدد2، ديسمبر2017م، ص58.

[2] - عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على التعليم الأطفال وتثقيهم، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2006م، ص15.

[3] - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدّين، د ت، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، دت، ص3083.

[4] - محمد عبد المطلب البكاء، الإعلام واللغة، مستويات اللغة والتطبيق، دار نينوي للدراسات والنّشر والتوزيع، دمشق، سوريا، دط، 2010م، ص11.

[5] - فاروق عبده فليه، أحمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، دط، 2004م، ص36.

[6] - المرجع نفسه، ص ص162، 163.

[7] - عبد الكريم حمو، الجزائر الأدب الشعبي من القطري إلى العالمي، مجلة آفاق علمية دورية نصف سنوية محكمة / المركز الجامعي لتامنغست، العدد7، جويلية 2012م، ص129.

[8]-يوسف محمود غثيان العليمات، الأدب الشّعبي وتحولات الثقافة: مقاربة نظرية، مجلة الثقافة الشّعبيّة، العدد 28، شتاء2015م، الموقع الإلكترونيّ: https://folkculturebh.org/ar/?issue=28&page=article&id=518

[9]-ناصر البقلوطي، تدوين الأدب الشعبي: حفظ أم نقض لفظ؟، مجلة الثقافة الشعبية، العدد17، ربيع2012م، ص13.

[10] --أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء العاشر(1954م، 1962م)، دار البصائر الجزائري، الجزائر، طبعة خاصة2007م، ص ص546، 547.

[11] -- أمينة جاب الله، الشّاعر الزجال توفيق ومان لـ "الشعب"، الحفاظ على الأدب الشّعبي حفاظ على الهويّة الوطنية، جريدة الشّعب، يوم: الثلاثاء 06 ديسمبر2022م، http://www.ech-chaab.com/ar/.

[12] -عزيزة بن جميل، حماية التراث الشعبي اللامادي في القانون الجزائري، مجلة حقول معرفية للعلوم الاجتماعية والإنسانية العدد: 01 ، جانفي 2020، ص200.

[13] - تركي نصار، دور وسائل الإعلام المسموعة والمرئية في التنمية الثقافية، مجلة اتّحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد 5، العدد 2، 2008م، ص583.

[14] -المرجع نفسه، ص583.

[15] -المرجع نفسه، ص 580

[16]-المرجع نفسه، ص ص 580، 581.

[17]-المرجع نفسه، ص56.

[18] - بوبكر إكرام، عولمي الربيع، دور وسائل الإعلام والاتصال في تفعيل عملية الترويج الوطني للتراث، وسيلة التلفزيون أنموذجا، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال افريقيا، مجلد 05، عدد 02، خاص - أفريل 2022م، ص517.

[19] - فضيلة تومي، زهية يسعد، وسائل الإعلام ودورها في الحفاظ على الموروث اللّهجي والثقافي لمنطقة الجنوب الشّرقي الجزائري البرامج الثقافية بإذاعة الجزائر من ورقلة أنموذجا، ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، المجلد13، العدد4، 2021، ص398.

[20] -المرجع نفسه، ص403

[21] -المرجع نفسه، ص404.

[22] -ليلى زادي، أحمد عبدلي، مساهمة البرامج الثقافية في إذاعة سطيف المحلية ، في تعزيز الهوية الثقافية عند النساء الماكثات في البيت دراسة ميدانية بمدينة سطيف، مجلة الإعلام والمجتمع، المجلد 2، العدد 2، جوان 2018م، ص25.

[23] - آيت قاسي ذهبية، دور الميديا في إبراز التراث الشّعبي الأمازيغيّ في الجزائر، العدد 01، 20 ماي 2021م، ص68.

[24] -أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء العاشر1954م، 1962م، ص549.

[25] - آيت قاسي ذهبية، دور الميديا في إبراز التراث الشعبي الامازيغي في الجزائر، ص ص69، 71.

[26] - سهيل منيمنة، دور الإعلام الرّقميّ في حفظ وتعزيز التّراث الثّقافيّ، موقع جمعيّة تراثنا بيروت، يوم: 21أكتوبر2021م، https://beirutheritage.org/?p=7925.

[27] -أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء العاشر1954م، 1962م، ص 547.

[28] - أميمة أحمد، الجزائر تستضيف الملتقى العربي الثاني للأدب الشعبي، الجزيرة نت، يوم: 27/2/2009، https://www.aljazeera.net/culture/2009/2/27/ .

[29] - أمينة جاب الله، الشّاعر الزجال توفيق ومان لـ «الشعب، الحفاظ على الأدب الشّعبي حفاظ على الهويّة الوطنية.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء العاشر1954م، 1962م، دار البصائر الجزائري، الجزائر، طبعة خاصة2007م.
2. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدّين، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، دط، دت.
3. آيت قاسي ذهبية، دور الميديا في ابراز التراث الشعبي الامازيغي في الجزائر، العدد 01 - 20 ماي 2021م.
4. أروى محمد ربيع، توظيف وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: دراسة تحليلية، مجلة الدراسات اللغوية والأدوية، العدد الثاني، الجلد2، ديسمبر2017.
5. أميمة أحمد، الجزائر تستضيف الملتقى العربي الثاني للأدب الشعبي، الجزيرة نت، يوم:27/2/2009HTTPS://WWW.ALJAZEERA.NET/CULTURE/2009/2/27/
6. بوبكرإكرام، عولمي الربيع، دور وسائل الإعلام والاتصال في تفعيل عملية الترويج الوطني للتراث، وسيلة التلفزيون أنموذجا، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال افريقيا مجلد 05 عدد 02 خاص - أفريل 2022م.
7. بن عمر عواج، محمد العربي، العلاقة التبادلية بين ممارسات الإعلام الجديد والحفاظ على التراث الثقافي بالجزائر، مجلة الفكر المتوسطي، عدد خاص (2022).
8. جاب اللهأمينة، الشّاعر الزجال توفيق ومان لـ «الشعب، الحفاظ على الأدب الشّعبي حفاظ على الهويّة الوطنية، جريدة الشّعب،يوم:06ديسمبر 2022م، HTTP://WWW.ECH-CHAAB.COM/AR/ .

9. يوسف محمود غثيان العليمات، الأدب الشّعبي وتحولات الثقافة: مقاربة نظرية، مجلة الثقافة الشّعبيّة، العدد 28،، السنة الثامنة، شتاء2015م، HTTPS://FOLKCULTUREBH.ORG/AR/?ISSUE=28&PAGE=ARTICLE&ID=518
10. ليلى زادي ، أحمد عبدلي مساهمة البرامج الثقافية في إذاعة سطيف المحلية ، في تعزيز الهوية الثقافية عند النساء الماكثات في البيت دراسة ميدانية بمدينة سطيف، مجلة الإعلام والمجتمع، المجلد 2 العدد 2، جوان 2018م.
11. محمد عبد المطلب البكاء، الإعلام واللغة، مستويات اللغة والتطبيق، دار نينوي للدراسات والنّشر والتوزيع، دمشق، سوريا، دط، 2010م.
12. ناصر البقلوطي، تدوين الأدب الشعبي: حفظ أم نقض لفظ؟، مجلة الثقافة الشعبية، العدد17، ربيع2012م.
13. سهيل منيمنة، دور الإعلام الرّقميّ في حفظ وتعزيز التّراث الثّقافيّ، موقع جمعيّة تراثنا بيروت، يوم: 21أكتوبر2021م، HTTPS://BEIRUTHERITAGE.ORG/?P=7925
14. عبد الكريم حمو، الجزائر الأدب الشعبي من القطري إلى العالمي، مجلة آفاق علمية دورية نصف سنوية محكمة / المركز الجامعي لتامنغست، العدد7، جويلية 2012م.
15. عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على التّعليم الأطفال وتثقيهم، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2006م.
16. عزيزة بن جميل، حماية التراث الشعبي اللامادي في القانون الجزائري، مجلة حقول معرفية للعلوم الاجتماعية والإنسانية العدد: 01، جانفي2020م.
17. فاروق عبده فليه، أحمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، دط،2004م.
18. فضيلة تومي، زهية يسعد، وسائل الإعلام ودورها في الحفاظ على الموروث اللهجي والثقافي لمنطقة الجنوب الشرقي الجزائري البرامج الثقافية بإذاعة الجزائر من ورقلة أنموذجا، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، المجلد13، العدد4، 2021م.
19. تركي نصار، دور وسائل الإعلام المسموعة والمرئية في التنمية الثقافية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد5، العدد 2، 2008م.